

النهاية في غريب الأثر

{ لقا } فيه [مَن أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ] .
المراد بلقاء الله المصير إلى الدار الآخرة وطالب ما عند الله وليس الغرض به الموت لأنَّ كُلاًَّ يَكْرَهُه فَمَن تَرَكَ الدِّينَا وَأَبْغَضَهَا أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَمَن آثَرَهَا وَرَكَنَ إِلَيْهَا كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ لَأنَّهُ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِالموت .
وقوله : [والموت دون لقاء الله] يُبَيِّنُ أَنَّ الموت غيرُ اللِّقاء ولكنه مُعْتَرِضٌ دون الغَرَضِ المطلوب فيجب أن يَصْبِرَ عليه ويَحْتَمِلُ مَشَاقَّهَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الفَوَوزِ بِاللِّقَاءِ .

[هـ] وفيه : [أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَلَاْقِي الرُّكْبَانِ] هُوَ أَنَّ يَسْتَقْبِلَ الْحَضَرِيَّ الْبَدَوِيَّ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ وَيُخْبِرُهُ بِكَسَادِ مَا مَعَهُ كَذِباً لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ سِلْعَتَهُ بِالْوَكْءِ وَأَقْلَبَ مَنْ ثَمَنِ الْمِثْلِ ذَلِكَ تَغْوِيرُ مُحَرِّمٍ وَلَكِنِ الشَّرَاءُ مُذْنَعَقِدٌ ثُمَّ إِذَا كَذَبَ وَطَافَ الْغَيِّنُ ثَبَتَ الْخِيَارُ لِلْبَائِعِ وَإِنْ صَدَقَ فَفِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ خِلَافٌ .

[هـ] وفيه [دَخَلَ أَبُو قَارِطٍ مَكَّةَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : حَلَيْفُنَا وَعَضُدُنَا وَمُلَاتَقَايَ أَكُفِّينَا] أَيِ (هَذَا شَرَحَ الْقُتَيْبِيُّ . كَمَا فِي الْهَرَوِيِّ) أَيْدِينَا تَلَاتَقَايَ مَعَ يَدِهِ وَتَجْتَمِعُ . وَأَرَادَ بِهِ الْحِلَافَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ .
- وفيه [إِذَا التَّقَايَ الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ] أَيِ إِذَا حَازَى أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَسَوَاءٌ تَلَامَسَا أَوْ لَمْ يَتَلَامَسَا . يُقَالُ : التَّقَايَ الْفَارِسَانِ إِذَا تَحَازَيَا وَتَقَابَلَا . وَتَطَافَرَا فَائِدَتُهُ فِيمَا إِذَا لَفَّ عَلَى عَضْوِهِ خِرْقَةً ثُمَّ جَامَعَ فَإِنَّ الْغُسْلَ يَجِبُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَلْمَسْ الْخِتَانُ الْخِتَانَ .

- وفي حديث النَّبِيِّ [إِذَا التَّقَايَ الْمَاءَانِ فَقَدْ تَمَّ الطَّهُّورُ] يُرِيدُ إِذَا طَهَّرْتَ الْعَضْوَيْنِ مِنْ أَعْضَائِكَ فِي الْوُضُوءِ فَاجْتَمَعَ الْمَاءَانِ فِي الطَّهُّورِ لِهَمَا فَقَدْ تَمَّ طَّهُّورُهُمَا لِلصَّلَاةِ وَلَا يُبَالِي أَيَّهِمَا قَدَّمَ .
وهذا على مذهب من لا يُوجب الترتيبَ في الوضوء أو يريد بالعضوين اليدين والرجلين في تقديم اليمنى على اليسرى أو اليسرى على اليمنى . وهذا لم يشترطه أحدٌ .
- وفيه [إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامَةِ مَا يُلَاقِي لَهَا بِاللَّيْلِ] (ضَبَطَ فِي [يَهُوَى]) بِهَا فِي النَّارِ) أَيِ مَا يَحْضُرُ قَلْبَهُ لِمَا يَقُولُهُ مِنْهَا . وَالْبَالُ :

القلب .

- ومنه حديث الأحنف [أنه نُعي إليه رجلٌ فما أُلقيَ لذلك بالاً] أي ما استمع له ولا اكتثر به .

- وفي حديث أبي ذر [ما لي أراك لَقَاً بَقَاً] هكذا جاء مخفَّفَيْنِ في رواية بوزن عَصَاً . واللَّقى : المُلقي على الأرض والبَقَا : إتباعٌ له .
(ه) ومنه حديث حكيم بن حزام [وأُخذت ثيابُها فجُعِلَت لَقَى] أي مُرْماةً مُلقةً .

قيل : أصلُ اللَّقى : أنهم كانوا إذا طافوا خَلَعُوا ثيابهم وقالوا : لا نَطوف في ثيابِ عَصَيْنَا اللّهِ فيها فيُلَقونها عنهم ويُسمّون ذلك الثوبَ لَقَى فإذا قَضَوْا نُسُكَهم لم يأخذوها وتَرَكوها بحالها ملقاةً .

- وفي حديث أشراط الساعة [ويُلقي الشَّحُّ] قال الحُميدي : لم تَضْبُط الرِّوَاةُ هذا الحَرْفَ ويَحْتَمِلُ أن يكون [يُلَقَّى] بمعنى يُتَلَقَّى ويُتَعَلَّم ويُنْتَوَصَى به ويُدْعَى إليه من قوله تعالى [ولا (في الأصل و ا والهروي واللسان : [وما] خطأ . وهي الآية 80 من سورة القصص) يُلَقِّهاها إلّا الصابرون] أي ما يُعَلِّمها ويُنذِرُها عليها وقوله تعالى [فَتَلَقَّى آدَمُ من رَّبِّهِ كلماتٍ] .
ولو قيل [يُلَقَّى] مخففة القاف لكان أبعد لأنه لو أُلْقِيَ لتُرِكَ ولم يكن موجوداً .
وكان يكون مدحاً والحديث مبنيٌّ على الذَّمِّ .

ولو قيل [يُلَفَّى] بالفاء بمعنى يُوجَد لم يستَقِم لأنَّ الشَّحَّ ما زال موجوداً .
- وفي حديث ابن عمر [أنه اكتوى من اللِّقْوَةِ] هي مرض يعرض للوجع فيُمِيلُهُ إلى أحد جانبيه .